

المحاضرة السادسة

يتفق المشتغلون بالإرشاد النفسي والتربوي على ان المرشد النفسي التربوي بحاجة كبيرة للتعرف على النظريات التي يقوم عليها الارشاد وذلك يعود لأهمية تطبيقاتها اثناء الممارسة المهنية للعمل الارشادي حيث ان هذه النظريات تمثل خلاصة ما قام بها الباحثون في مجال السلوك الانساني والتي تبين الاسباب المتوقعة للمشكلات التي يعاني منها المسترشد كما ان هذه النظريات ليست مبنية على التعارض بل جاءت لتكمل بعضها البعض

يرى (جونز) ان هناك ثلاث وظائف اساسية لنظريات الارشاد والعلاج النفسي هي

-تزويد المرشدين بالأساليب الارشادية المناسبة

-تزويد المرشدين بالأساليب المناسبة

-مساعدة المرشدين في اجراء البحوث العلمية وصياغة فروضها

واشار(باروت) الى ان دراسة النظريات تساعد في تشكيل معتقدات وقيم المرشد حول العملية الارشادية وتساعد في الاجابة عن عدد من التساؤلات منها

- كيف تشخص شخصية الانسان ؟ -

-ما مسؤولية اتجاه الاخرين ؟

-ما الذي يدفع الناس للتصرف على نحو ما

-كيف وصل الناس الى ما هم عليه الان من تصرفات ؟

-كيف يتغير الناس ؟

-كيف يؤثر التفكير على السلوك ؟

-ما العلاقة بين التفكير والمشاعر والسلوك ؟

-كيف يعمل الناس اختياراتهم ؟

-كيف يتعلم الناس ؟

- هل الشخصية تتأثر بالبيئة والعكس ؟

1- نظرية التحليل النفسي :

يعتبر العلاج التحليلي من اقدم النظريات في الارشاد وعلم النفس بدأ التوسع في اوربا الى الولايات المتحدة وضعت للعلاج التحليلي مفاهيم معقدة ومتعددة الالوجه للعقل البشري ، وخلق تأثير على الممارسة السريرية والنظرية الاكاديمية ، وقد جاء التحليل النفسي من تجارب (فرويد) المبكرة مع التنويم المغناطيسي وهو ما سمع للعملاء للكشف عن مشاعرهم الداخلية وافكارهم ينظر (فرويد) الى الطبيعة نظرة متشائمة محددة ويرى ان الناس كائنات بيولوجية دافعهم الاساسي هو اشباع الحاجات الجسمية بشكل عام والانسان مخلوق موجه نحو اللذة فهو محكوم بقوى غير منطقية حوافز اللاشعور والحاجات البيولوجية و الغريزة والدوافع وتسير حياته غريزة العدوان فهو مدفوع بالشر من داخله

المفاهيم الاساسية في النظرية :

1- الغرائز

يرى فرويد ان كثيراً من اضطرابات الفرد ومشكلاته ناجمة من الغرائز وبين ان الغرائز قوة داخلية بيولوجية في الفرد هدفها التصدي لعوامل التوتر الناتج عن الحاجات البيولوجية ويرى ان هناك غرائز كثيرة يمكن تجميعها في مجموعتين

- مجموعة اورس وهي غرائز الحياة وتسمى الغرائز الجنسية ايضاً وتعمل على حفظ الذات وحفظ الكائنات الحية
- مجموعة ثاناتوس ويطلق عليها غريزة الموت وتسمى ايضاً غريزة التدمير او التخریب وتشمل العدوان والاندفاعات القهرية المتكررة

2- مكونات العقل

1-الشعور واللاشعور

نتيجة دراسة فرويد للأحلام فقد ميز بين الشعور واللاشعور لكنه فيما بعد اضاف اليهما ما قبل الشعور

- الشعور يشير الشعور الى وعي الفرد لمدركاته الحالية ، ومشاعرة وافكاره وذاكرياته واحلامه او اي حادثة في عالمة الخارجي وبهذا فان مادة الشعور تأتي اما من العالم الخارجي واما من العالم الداخلي للفرد

-ما قبل الشعور يتصل بكل ما هو غير موجود في منطقة الشعور ولكن يسهل على الفرد استدعاؤه الى تلك المنطقة ومن امثلته الذكريات والمعارف

-اللاشعور يكون اللاشعور معظم الجهاز النفسي ويعد خارج الوعي لكنه قوة محركة للسلوك ويقوم بخزن التجارب والذكريات والرغبات والافكار التي لا تتوافق مع الشعور وتحويلها الى اللاشعور اما سبب كبتها او ان وجودها في الشعور يسبب المأ للفرد ، ويصعب استدعاء هذه الخبرات الى الشعور لكنها تحاول التسلل او ايجاد منفذ لها نحوه ولو بصورة رمزية كما يحدث في الاحلام

3-بنية الشخصية

تتكون الشخصية من ثلاث اجزاء لكل جزء منها خصائصه ومميزاته وهي
-الهوا اشار(باترسون) الى ان الهوا تمثل الحقيقة النفسية الصحيحة حيث
تمثل عالم الخيرات الداخلية للفرد وليس لديها اي معرفة الحقيقة
الموضوعية وتعمل على تحقيق الرغبات دون الاهتمام بالقيم او العادات او
التقاليد والاعراف او بما هو خير او شر ولا يحكها المنطق

-الانا يشير(باترسون) الى ان الانا هي جزء المنفذ في الشخصية وتحول
احتياجات الهوا القوية (الغريزية – الفطرية) بمساعدة الانا الاعلى الى
حاجات ضعيفة مقبولة عن طريق اعادة تنظيمها لكي تتمشى مع متطلبات
الانا الاعلى ويظهر من ذلك ان الانا تستمد طاقتها من الهوا وتعمل لخدمته

الانا الاعلى يمثل الجانب الاخلاقي للشخصية ويمثل ما هو مثالي وواقعي
ومحاولة الوصول بالفرد الى الكمال بدل اللذة عن طريق
-كبح جماح الهوا وخاصة العدوانية والجنسية
-محاولة الوصول بالفرد الى الكمال
-تعمل الانا الاعلى على امكانية اقناع الانا بأن تحل الاهداف الاخلاقية محل
الاهداف الواقعية

4- النظرة الى الاضطراب النفسي :

يرجع فرويد الاضطرابات الى الصراع بين الانا والهوا فالانا يحاول ان يقمع
بعض اجزاء الهوا بما يتناسب مع متطلبات العالم الخارجي ويرى فرويد
كذلك ان التكوين البيولوجي والوراثي والنفسي للطفل يمثل العوامل التي
تنسهم في نشأة الاضطراب النفسي وتعود اسباب الاضطرابات النفسية الى
ما يأتي :

-احباط الرغبات الجنسية عن طري الانا الذي مازال ضعيفاً في مقابل
الرغبات وينشأ الاحباط كرد فعل للقلق حيث يتوقع الانا ان اشباع الرغبة
الجنسية البازغة سيؤدي للخطر فيكبت هذه الرغبة الخطيرة في الطفولة
وعن طريق الكبت يستعيد الانا جانباً من تنظيمه وتبقى الرغبة المكبوتة غير
متاحه

- التحويل الممكن الى الرغبات الجنسية المحيطة الى اعراض عصبية والتي
تعتبر اشباكات بديلة عن الرغبات الجنسية المحيطة

- الطريقة غير المرضية التي ينظم بها المجتمع الامور الجنسية ومن شأن
الاخلاق او الانا الاعلى ان يطلب التضحية بالرغبات الجنسية لصالح
المجتمع

-الصراع بين الانا والانا الاعلى والهوا وتقع مسؤولية القيادة على الانا التي
تحاول حل الصراع بين الهوا والانا الاعلى واقامة التوازن بينهما

- اساليب التعليم الخاطئة في الطفولة (5 سنوات الاولى من عمر الطفل)

5- اليات الدفاع ومن ابرز هذه الاليات:

(الكبت - الاسقاط - الازاحة - التبرير - الانكار - التقمص - التعويض -
التحويل العكسي-التسامي)

6-نقد نظرية التحليل النفسي التحليل النفسي للنظرية وكطريقة علاج له
مزايا اهمها :

1-الاهتمام بعلاج اسباب المشكلات والاضطرابات

2-تناول الجوانب اللاشعورية الى جانب الشعورية في الحياة النفسية للعميل

3-الاهتمام باثر الوسط الاجتماعي والثقافي للفرد في نموه وسلوكه

4-الاهتمام في السنوات الاولى من حياة العميل

مع ذلك فقد لاقى هذا الاتجاه معارضة ونقداً شديدين خاصة في ميادين الارشاد على اساس :

- 1- ان التحليل النفسي يهتم بالمرضى والمضطربين اكثر من الاهتمام بالاسوياء والعاديين
- 2- ان عملية وشاقة ومكلفة في الوقت والجهد والمال يحتاج الى خبرة واسعة
- 3- ان هناك خلافات نظرية ومنهجية بين طريقة التحليل النفسي الكلاسيكي وبين طرق التحليل النفسي الحديث والمعدل